

الأحاديث التي أعلّ الإمام أحمد رفعها: دراسة استقرائية تحليلية
من خلال كتاب المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة المقدسي

Imam Ahmad's Weakening of Hadiths in "Al-Muntakhab min al-Ilal" by Ibn Qudamah al-Maqdisi

Khadijah Mohammad Ali Malek Al-Zuhury
College of Sharia and Islamic Studies
University of Sharjah
Sharjah - United Arab Emirates
E-mail: U16101241@sharjah.ac.ae

Dr. Fatimah El-Zahra' Aouati
College of Sharia and Islamic Studies
University of Sharjah
Sharjah - United Arab Emirates
E-mail: faouati@sharjah.ac.ae

الملخص

أعلّ الإمام أحمد أحاديث كثيرة، ذكرها الخلال في كتابه الذي انتخب منه ابن قدامة المقدسي في كتابه المنتخب من العلل للخلال، ومن العلل التي أعلّ بها الإمام أحمد رفع بعض الأحاديث، وفي هذا البحث اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، استقرأنا من خلاله كتاب المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة المقدسي، واستخرجت هذه الأحاديث التي أعلّ الإمام أحمد رفعها، وعدد هذه الأحاديث المعلة بالرفع خمسة أحاديث، قمنا بدراستها وبيان حكمها وبعض هذه الأحاديث لم يذكر الإمام أحمد سوى تعليقه للرفع، ولم يذكر ترجيحه فيها موقوف أو مرسل، كما اختلفت آراء العلماء في حكم رفع هذه الأحاديث الخمسة، وقد حكم بعضهم على بعض هذه الأحاديث بالرفع بناء على المتابعات والشواهد.

الكلمة المفتاحية: أحمد، مرفوع؛ علة؛ رفع، المنتخب، ابن قدامة المقدسي

ABSTRACT

Imam Ahmad weakened numerous hadiths mentioned by al-Khallal in his book, which Ibn Qudamah al-Maqdisi utilized in his work "Al-Muntakhab min al-Ilal." In our research, we have employed an inductive and analytical approach. One of the reasons for Imam Ahmad's weakening of certain hadiths is related to their chain of transmission. Specifically, we will thoroughly examine five hadiths in this study and elucidate their rulings. It is important to note that Imam Ahmad did not explicitly state his predominant opinion regarding the rulings of some of these five hadiths, whether they are mawquf (narrations attributed to a companion) or mursal (unsupported narrations). Furthermore, scholars hold different opinions concerning these five hadiths, and some have considered them to be lifted based on subsequent investigations and evidence.

Keywords: Ahmed Al-Khallal, Hadith, Illa Al-Muntakhab Min Al-Ilal, Ibn Qudamah Al-Maqdisi , Marfu.

1. المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن اتبعهم

بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فإنَّ أبو بكر الخلال⁽¹⁾ جمع أقوال الإمام أحمد بن حنبل في علل الحديث، ووقع كتابه في ثلاث مجلدات، وهذا الكتاب أصله مفقود، ولم يحفظ منه سوى ما انتخبه ابن قدامة المقدسي⁽²⁾، جمعه في مجلد ضخمة⁽³⁾، وقسمه إلى عدة أجزاء، ولا يعرف كم عددها، وأغلبه مفقود أيضاً، ولم يصلنا منه سوى الجزء العاشر كاملاً، وأغلب محتوى الجزء الحادي عشر، ولم يقتصر ابن قدامة على الانتخاب، وإنما أضاف إليه بعض الفوائد التي ليست من أصل كتاب الخلال، كما نص على ذلك ابن قدامة⁽⁴⁾.

(1) هو أحمد بن محمد بن هارون الحنبلي (ت311هـ)، وكان ممن صرف عناية إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها، وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتاباً، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت463هـ). تاريخ بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ / 2002م، ج: 6، ص: 300.

(2) موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحلي، الحنبلي، (ت620) صاحب "المغني" و"مختصر العلل للخلال" مجلد، وأشياء. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، ج: 22، ص 165

(3) كما وصفه الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) في تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية، 1410هـ/1990م. ج: 44، ص: 487.

(4) ينظر: قوله: "ومن غير هذا الكتاب...." ص: 268 فما بعدها، وللاستزادة يراجع قول المحقق.

ولم يحفظ على ظهر النسخة عنوان الكتاب كاملاً، وإنما كتب ابن قدامة على ظهر النسخة المخطوطة: (الجزء العاشر من المنتخب) وكذا على بداية الجزء الحادي عشر: (الجزء الحادي عشر من المنتخب)، لكن الذهبي وابن رجب ذكرا اسمه ب (مختصر العلل للخلال)⁽⁵⁾.

لكن أثبت المحققان لهذا الكتاب تسميته ب: (المنتخب من العلل للخلال).

وبعض الروايات التي أوردها الخلال في العلل قد ذكرها الإمام أحمد في مسنده، وفي المنتخب قد أعلَّ الإمام أحمد أحاديث كثيرة، ومن العلل التي أعلَّ بها الإمام أحمد بعض الأحاديث رفع الحديث، وفي هذ البحث سأتناول الأحاديث التي أعلَّ الإمام أحمد رفعها. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة:

أما المقدمة: فذكرت فيها نبذة عن كتاب العلل للخلال والمنتخب لابن قدامة

- المطلب الأول: حديث عثمان ؓ : "كل شيء سوى ظل بيت وجلف الخبز...".
- المطلب الثاني: حديث عمر ؓ : "قولوا، فإن الشياطين لا تقبل".
- المطلب الثالث: حديث حذيفة ؓ : "من باع داراً لم يشتر منها داراً...".
- المطلب الرابع: حديث أنس ؓ : "إن الله سيؤيد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق...".
- المطلب الخامس: حديث عائشة رضي الله عنها: "أطيب ما أكل الرجل من كسب ولده، فكلوا من كسب أولادكم إذا احتجتم إليه".

● الخاتمة: وفيها أهم النتائج

2. أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في:

أهمية كتاب المنتخب للخلال الذي حفظ لنا جملة كبيرة من الروايات المفقودة عن الإمام أحمد بن حنبل كرواية مهنا بن يحيى، وهو الإمام المبرز في هذا العلم.

⁽⁵⁾الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، تاريخ الإسلام ج:44، ص:487، سير أعلام النبلاء، ج:22، ص:168.

حفظ جملة كبيرة من الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد.

3. إشكالية البحث

- تكمن مشكلة البحث في أسباب تعليل الإمام أحمد هذه الأحاديث الخمسة بالرفع.
- هل وافق العلماء الإمام أحمد في إعلال رفع هذه الأحاديث الخمسة؟
- هل من العلماء من أثبت رفع هذه الأحاديث بناء على المتابعات والشواهد.

4. أهداف البحث

- معرفة الأحاديث التي أعل الإمام أحمد رفعها في المنتخب.
- دراسة الأحاديث التي أعل الإمام أحمد رفعها.
- معرفة أحكام أهل العلم على هذه الأحاديث.

5. الدراسات السابقة

لم أقف - حسب اطلاعي - على دراسة سابقة تناولت العلل في كتاب المنتخب بشكل عام، وبشكل خاص الأحاديث التي أعل الإمام أحمد رفعها. وقد تعددت الدراسات عن منهج الإمام أحمد أذكر منها:

- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث لبشير علي عمر، الناشر: وقف السلام، الطبعة: الأولى 1425 هـ - 2005 م، ولم يتطرق لدراسة الأحاديث التي قمت بدراستها إلا أنه أشار إلى حديث عمر τ كمثال، وقد ذهب إلى ضعف رفعه بناء على قول الإمام أحمد.
- الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد جمعاً ودراسة ومقارنة (أطروحة دكتوراة في جامعة أم القرى)، لعيسى مسلمي، ولم يتطرق لدراسة الأحاديث التي قمت بدراستها.

6. منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

عملي في البحث: اعتمدت على أحدث طبعة للمنتخب بتحقيق الشيخ أبي عمر محمد الأزهرى، لاستفادته من تحقيق الشيخ طارق عوض الله، ولاستدراكه على طبعة الشيخ طارق عوض الله ستاً وأربعين ترجمة نقصت من المخطوطة التي اعتمدها الأخير، وصحح ما وقع من تصحيف، ووضح ما صعب قراءته لسوء التصوير.

- قمتُ باستقراء كتاب المنتخب بحثاً عن الأحاديث التي أعلَّ الإمام أحمد رفعها.
- رتبْتُ الأحاديث وفق ورودها في المنتخب.
- ذكرتُ نص الإمام أحمد ثم تخريج الحديث ثم تحقيق المسألة.
- اقتصرْتُ في التخريج على الطرق التي من شأنها بيان العلة.
- ذكرتُ موضع العلة وأقوال أهل العلم فيها بما يناسب المقام.
- ذكرتُ أقوال العلماء المضعفين والمصححين بناء على المتابعات والشواهد.
- وضحتُ -قدر المستطاع- المبهم والمهمل وشكلت المشكل.
- ترجمتُ في الهامش للخلال وابن قدامة المقدسي ترجمة موجزة.

المطلب الأول: حديث عثمان τ

- نص الإمام أحمد:

قال عبدالله بن أحمد: حدثني أبي: ثنا عبدالصمد: ثنا حُرَيْث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: حدثني حُمُرَان، عن عثمان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل شيء سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب يوارى عورته والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيه حق".

قال - الخلال -: "أخبرني عصمة: ثنا حنبل قال: سألت أبا عبدالله عن حريث بن السائب؟ قال: ما كان به بأس؛ إلا أنه روى حديثاً منكراً، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني هذا الحديث" (6).

1- (6) ابن قدامة المقدسي، المنتخب من علل الخلال الطبعة الأولى، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة، 1433هـ/2012م، ص42.

- تخریج الحديث:

روى هذا الحديث الحسن البصري، ورواه عن الحسن: حريث بن السائب مرفوعاً وقتادة عن بعض أهل الكتاب.

والرواة عن حريث: عبد الصمد بن عبد الوارث⁽⁷⁾، وأبو داود الطيالسي⁽⁸⁾، ومسلم بن إبراهيم⁽⁹⁾، والنضر بن شميل⁽¹⁰⁾ كلهم عن حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: حدثني حمران عن عثمان به مرفوعاً. قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان إلا بهذا الإسناد، ولا أسند الحسن، عن حمران، عن عثمان إلا هذا الحديث"⁽¹¹⁾.

(7) وحديثه أخرجه أحمد في مسنده ، مسند عثمان رضي الله عنه (440)، 352/1 واللفظ له، وفي الزهد (114) ص21، وعبد بن حميد في المنتخب، مسند عثمان رضي الله عنه، (46) ص46، والحاكم في المستدرک على الصحيحين في كتاب الرقاق (7866)، 347/4، والبيهقي في شعب الإيمان، باب الملابس والزي والأواني وما يكره منها، فصل فيمن اختار التواضع في اللباس (5769) 248/8، وابن سني في القناعة، باب ما يجب إلى الإنسان القناعة (68)، ص87، والترمذي في سننه في أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه (2341)، 571/4، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 6/ 181، وابن عساکر في تاريخ دمشق 15/ 173-174.

(8) وحديثه أخرجه في مسنده، أحاديث عثمان رضي الله عنه، (83)، 81/1، والبزار في مسنده من طريق أبي داود، مسند عثمان بن عفان، حمران مولى عثمان، (414)، 70/2، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 61/1، وفي معرفة الصحابة، معرفة ما أسند عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، (285)، 74/1، وفي تاريخ أصبهان ج:1، ص:305، وابن سني في القناعة، باب ما يجب إلى الإنسان القناعة (67)، ص86.

(9) وحديثه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وما أسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، (147)، ج:1، ص:91، والبيهقي في الآداب، باب من اختار التواضع في اللباس، (497)، 202، وفي شعب الإيمان، باب الملابس والزي والأواني وما يكره منها، فصل فيمن اختار التواضع في اللباس (5768) (5769)، 247-248/8، وأخرجه أيضاً في باب الزهد وقصر الأمل (9882)، 13/13، وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين، التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف (82)، ص52، وابن سني في القناعة، باب ما يجب إلى الإنسان القناعة، (70)، ص89، والعقيلي في الضعفاء الكبير، ج:1، ص:287، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة، معرفة ما أسند عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، (285)، ج:1، ص:74.

(10) وحديثه أخرجه ابن سني في القناعة، باب ما يجب إلى الإنسان القناعة (69)، ص88.

(11) البزار، مسند البزار، الطبعة الأولى، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وغيره، ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، 2009م. ج:2، ص:71.

والراوي عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن حُمُرَان عن رجل من أهل الكتاب به⁽¹²⁾.

- تحقيق المسألة:

حكم الإمام أحمد على هذا الحديث بالنكارة، حين سأله حنبل عن حديث فقال: "ما كان به بأس؛ إلا أنه روى حديثاً منكراً، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليس هو عن النبي صلى الله عليه وسلم"⁽¹³⁾. وسبب إعلال الإمام أحمد لرواية الرفع مخالفة حديث قتادة؛ فإنَّ حديثاً رفعه وقاتادة أوقفه، فقد سأل الأثرم الإمام أحمد عن حديث حديث فقال: "قلت: قتادة يخالفه؟ قال نعم، سعيد عن قتادة عن الحسن عن حُمُرَان عن رجل من أهل الكتاب قال أحمد حدثناه روح ثنا سعيد يعني عن قتادة به"⁽¹⁴⁾.

وقد اختلف العلماء في حال حديث؛ وخلاصة حاله كما ذكره ابن حجر بقوله: "صدوق يخطئ"⁽¹⁵⁾، أما

قتادة بن دعامة: فقد اتفق أهل العلم على توثيقه⁽¹⁶⁾. وبهذا يتبين أنَّ قتادة أوثق من حديث بن السائب.

وقد وهَّم العلماء حديثاً في رفع هذا الحديث، ومُنَّ قال بإعلال رفع الحديث: الدارقطني، حين سئل عن هذا

الحديث فقال: "وهم حُرَيْث في هذا، والصواب عن الحسن، عن حمران، عن بعض أهل الكتاب"⁽¹⁷⁾، إسناده حسن"⁽¹⁸⁾.

(12) ابن حجر، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، 1326هـ. (431)، ج: 2، ص: 233

(13) ابن قدامة المقدسي، المنتخب من علل الخلال ص: 42.

(14) تهذيب التهذيب ج: 2، ص: 234.

(15) ابن حجر، تقريب التهذيب، الطبعة الرابعة، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، بجلب، سوريا، 1418هـ/1997م، ص: 156.

(16) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبعة الأولى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج: 7، ص: 229، العجلي، أحمد بن عبد الله أبو الحسن (ت261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، 1405هـ/1985م. ص: 389، تقريب التهذيب 453.

(17) الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن (ت385هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الطبعة الأولى، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة بالرياض، 1405هـ/1985م، ج: 3، ص: 29.

(18) ضياء الدين المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت643هـ)، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما، الطبعة الرابعة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر ببيروت، 1421هـ/2001م، ج: 1، ص: 457.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرّيث قد ضعّفه الساجي" (19).

وقال العقيلي: "حريث بن السائب عن الحسن، ولا يتابع على حديثه" (20).
وتابع الألباني الإمام أحمد والدارقطني في الحكم على الحديث بأنه من الإسرائيليات، وقال بأنه: "منكر، أخطأ الحريث هذا في رفعه"، (21).

وقد صحح بعض أهل العلم رواية الرفع كالترمذي: فقال: "حديث صحيح" (22)، وقال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" (23).

الخلاصة: هذا الحديث بناء على قول الإمام أحمد والدارقطني لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أجد تعليلاً شافياً لتصحيح الترمذي والحاكم لرواية الرفع، والله أعلم

المطلب الثاني: حديث عمر بن الخطاب

- نص الإمام أحمد:

قال مهناً: "وسألت أبا عبد الله: أتعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قيلوا، فإن الشياطين لا تقبل؟ فقال: لا أعرفه، إنما هذا عن منصور، عن مجاهد، عن عمر" (24).

- تخرّيج الحديث:

ورد حديث عمر بن الخطاب τ موقوفاً من طريقين:

(19) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية بيروت، 1406هـ، ج:1، ص: 196.

(20) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت322هـ)، الضعفاء الكبير، الطبعة الثانية، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ/1998م، ج:1، ص: 287.

(21) الألباني محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف بالرياض، 1422هـ/2002م، ج: 3، ص: 175.

(22) (2341).

(23) (7866).

(24) ابن قدامة المقدسي، المنتخب من علل الخلال، ص: 66.

- الطريق الأول: طريق منصور عن مجاهد عن عمر τ بلفظ: "بلغ عمر أن عاملاً له لم يقل، فكتب إليه عمر: قُلْ، فَإِنِّي حَدَّثْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقِيلُ"، قال مجاهد: إن الشياطين لا يقيلون⁽²⁵⁾. وهذه الطريق التي ذكرها الإمام أحمد، فيها انقطاع بين مجاهد وعمر⁽²⁶⁾.

- الطريق الثاني: طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن السائب بن يزيد عن عمر بلفظ: "كان عمر τ يمر بنا نصف النهار - أو قريباً منه - فيقول: قوموا فقيلوا، فما بقي فللشيطان"⁽²⁷⁾.

- تحقيق المسألة:

ولم أجد -فيما بحثت- طريقاً صحيحاً عن عمر τ مرفوعاً، وكل الطرق الصحيحة التي وقفت عليها موقوفة على عمر؛ وهنا مهتأ سأل الإمام أحمد عن ورود حديث للنبي صلى الله عليه وسلم دون تحديد طريق معين؛ لذا نظرتُ إن كان له شاهد، فوجدت له شاهداً من حديث أنس بن مالك τ مرفوعاً: وورد هذا الحديث من طريقين:

الطريق الأول: من طريق أبي داود، عن عمران القطان، عن قتادة عن أنس مرفوعاً⁽²⁸⁾. وعمران القطان قال عنه الحافظ: صدوق يههم⁽²⁹⁾.

- طريق معاوية بن يحيى الأطرابلسي، عن كثير بن مروان، عن يزيد أبي خالد الدالاني، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك τ مرفوعاً، بلفظ: "قيلوا فإن الشيطان لا يقيل"⁽³⁰⁾.

(25) وحديثه أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ما ذكر في القائلة نصف النهار (26676)، ج: 5، ص: 539.

(26) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج: 4، ص: 203.

(27) أخرجه معمر بن راشد في جامعه، باب ما يتقى من الجن القائلة، ونحو ذلك، (19874)، ج: 11، ص: 47، والبخاري في الأدب المفرد، باب القائلة، (1239)، ص: 424 وحسنه الألباني، والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في النوم الذي هو نعمة من نعم الله تعالى في دار الدنيا وما جاء في آدابه، (4411)، ج: 6، ص: 406.

(28) وحديثه أخرجه ابن المقرئ في معجمه، باب من اسمه إبراهيم (647)، ص: 206، ومن طريقه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ج: 1، ص: 236، ومن طريق محمد الكوسج، ج: 2، ص: 30.

(29) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص: 429.

(30) وحديثه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه أحمد (28)، ج: 1، ص: 13.

لم يرو هذا الحديث عن أبي خالد الدالاني إلا كثير، ولم يرو عن كثير إلا معاوية بن يحيى، تفرد به: علي بن عياش. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه كثير بن مروان وهو كذاب" (31).

وتابعه عباد بن كثير عن سيار الواسطي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً، وزاد في أوله: "لا تتصبخوا وقيلوا، فإن الشياطين لا تقبل" (32).

قال أبو الحسن: "تفرد به أبو الحكم سيار بن وردان عن إسحاق، وتفرد به عنه عباد بن كثير، ولم يروه عنه غير إسماعيل بن عياش" (33).

ومن طريق ابن أبي فديك، حدثنا عباد، عن أبي إسحاق الواسطي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، ولفظهما واحد (34).

والذي روى عن سيار الواسطي هو عباد بن كثير الثقفي البصري (35)، قال أحمد بن حنبل: "عباد بن كثير أسوأ حالاً من الحسن بن عمارة، وأبي شيبة إبراهيم بن عثمان، روى أحاديث كذب، لم يسمعها" (36). قال عنه ابن معين "ليس بشيء، وضعف حديثه"، وقال البخاري والنسائي وغيرهم: متروك (37).

وقد عزاه ابن حجر (38) والسخاوي (39) للطبراني فقط، وأعلوه بكثير بن مروان وهو متروك.

(31) الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان (ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي بالقاهرة، 1414 هـ، 1994م، ج: 8، ص: 112.

(32) وحديثه أخرجه الخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق 2 / 155.

(33) ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد (ت507هـ)، أطراف الغرائب والأفراد، تحقيق محمود محمد حسن نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998م، ج: 2، ص: 12، أبو نعيم الأصفهاني، الطب النبوي، باب أوقات النوم المحمودة والمكروهة، (152)، ج: 1، ص: 261.

(34) أبو نعيم الأصفهاني الطب النبوي، باب أوقات النوم المحمودة والمكروهة، (152)، ج: 1، ص: 261.

(35) المزني، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الطبعة الأولى، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، 1402هـ / 1982م، ج: 12، ص: 314.

(36) المصدر نفسه 14 / 146.

(37) ابن عدي، أبو أحمد عبد الله الجرجاني (ت365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ / 1997م، ج: 5، ص: 539، ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج: 5، ص: 100.

(38) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، 1379هـ، ج: 11، ص: 70.

(39) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت، 1405 هـ / 1985م، ص: 111.

وحسنه السيوطي، وتعقبه المناوي فقال: "رمز المصنف لحسنه، وليس كما ذكر فقد قال الهيثمي: فيه كثير بن مروان وهو كذاب، و قال في الفتح: في سنده كثير بن مروان متروك"⁽⁴⁰⁾. وقد تعقب الألباني المناوي بقوله: "والمناوي أكثرهم جميعاً بعداً عن الصواب، فإن كلامه هذا الذي يرد به على السيوطي تحسينه إياه، صريح أو كالصريح في أن هذا المتروك في إسناد أبي نعيم أيضاً"⁽⁴¹⁾، وليس كذلك كما عرفت من هذا التخريج، ولذلك فالمناوي مخطئ أشد خطأ، والصواب هنا في هذه المرة مع السيوطي؛ لأن الإسناد الأول حسن إما لذاته كما نذهب إليه، وإما لغيره وهذا أقل ما يقال فيه، وشاهده الذي يصلح للاستشهاد إنما هو حديث عمر، وهو وإن كان موقوفاً فمثله لا يقال من قبل الرأي، بل فيه إشعار بأن هذا الحديث كان معروفاً عندهم، ولذلك لم يجد عمر ضرورة للتصريح برفعه، والله أعلم".

الخلاصة: بناء على ما ذكر نخلص إلى أن بعض أهل العلم ذهب إلى تضعيف رواية أنس بن مالك لكثير بن مروان، وأن الذين حسنوه بناء على رواية الأصبهاني؛ واستأنس الألباني بشاهده الموقوف -حديث عمر- الذي حكم عليه بأنه لا يقال بالرأي وهو من المرفوع الحكمي، ولعل الألباني عنى ذلك؛ لأن عمر بن الخطاب قال في طريق مجاهد -وإن كان منقطعاً- "فإني حُدِّثت"، فهذا يعني أنه ليس اجتهداً منه، وهو الأقرب، والله أعلم. وإذا قال الحافظ الناقد المطلع في حديث: (لا أعرفه) اعتمد ذلك في نفيه؛ لأنه بعد التدوين والرجوع إلى الكتب المصنفة يبعد عدم اطلاعه على ما يورده غيره، فالظاهر عدمه⁽⁴²⁾.

المطلب الثالث: حديث حذيفة رضي الله عنه

- نص الإمام أحمد:

⁽⁴⁰⁾المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين (ت1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1356هـ، ج: 4، ص: 531.

⁽⁴¹⁾أخرج أبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي، باب أوقات النوم المحمودة والمكروهة، (152)، ج: 1، ص: 261: "حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن الصباح، حدثنا عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قيلوا فإن الشياطين لا تقبل".

⁽⁴²⁾ينظر: السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ج: 1، ص: 349، القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ص: 122.

قال الأثرم: "سمعت أبا عبد الله ذكر حديث حذيفة τ : "من باع داراً لم يشتر منها داراً"⁽⁴³⁾، قلت: هذا يرفعونه؟ قال: ما أدري، أما أنا فلم أسمع من أحد مرفوعاً، ثم قال: من رفعه؟ قلت: وهب بن جرير، قال: قد بلغني، ثم قال: إن كان لم يرفعه غير وهب فلا يعبأ به؛ هذا حجاج بن محمد ومحمد بن جعفر وأرى غيرهما"⁽⁴⁴⁾.
- تخريج الحديث:

روى هذا الحديث شعبة بن الحجاج؛ واختلف عنه:

فرواه وهب بن جرير عن شعبة عن يزيد أبي خالد عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان عن أبيه مرفوعاً⁽⁴⁵⁾.
وخالفه جماعة من أصحاب شعبة، فرووه عن شعبة، عن يزيد أبي خالد، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه موقوفاً؛ منهم: أبو داود الطيالسي⁽⁴⁶⁾، وابن مهدي وغندر (محمد بن جعفر)⁽⁴⁷⁾ وآدم⁽⁴⁸⁾، وحجاج بن محمد المصيصي⁽⁴⁹⁾، ومعاذ بن معاذ⁽⁵⁰⁾، وحرمي بن عمارة⁽⁵¹⁾.
- تحقيق المسألة:

(43) تمامه: لم يبارك له فيها.

(44) ابن قدامة المقدسي، المنتخب من علل الخلال، ص: 73.

(45) وحديثه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (3195)، 524/6، والبزار في مسنده، باب أبو عبيدة بن حذيفة عن أبيه (2967)، 366/7، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع تالداً سلط الله عليه تالفاً، (3947)، 100/10، والبيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر (ت458هـ)، في السنن الكبرى، الطبعة الثالثة، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ / 2003 م، باب ما جاء في بيع العقار (11174)، ج: 6، ص: 55.

(46) وحديثه أخرجه في مسنده، أحاديث حذيفة بن اليمان رحمه الله، (423)، ج: 1، ص: 338.

(47) وحديثه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (3195)، وأبو يعلى في كتابه حديث محمد بن بشار بن دار عن شيوخه 41.

(48) وحديثه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (3195).

(49) وحديثه أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير، حرف الجيم، (4274)، ج: 2، ص: 992.

(50) وحديثه أخرجه الضياء المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو - مخطوط (139).

(51) وحديثه أخرجه أبي يعلى في حديث محمد بن بشار بن دار عن شيوخه 121.

اختلف في سماع وهب عن شعبة فمنهم من نفى روايته عنه، قال عبدالرحمن بن مهدي: "رجال يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عند شعبة ولا ولا، يعني وهب بن جرير" (52)، وقال أحمد ما روى وهب قط عن شعبة (53). ومنهم من أثبت سماعه، والمثبت مقدم على المنفي؛ قال البخاري: "سمع شعبة، وأباه" (54)، وقال أحمد بن منصور الرمادي: "اجتمعت ليلة مع محمد بن مسلم بن وارة، فذكرنا أصحاب شعبة، فقلت أنا: أبو النضر أثبت من وهب بن جرير، وقال هو: وهب بن جرير أثبت، فغدونا على أبي عبدالله أحمد ابن حنبل؛ فقال: أبو النضر كتب عن شعبة إماماً" (55). وقال عبدالله: قال أبي: قال وهب بن جرير: كتب لي أبي إلى شعبة، فكنت أجيء فأسأله (56)، و عن عبد الله الدورقي، عن أبيه قال: "إذا خَرَجْتَ حديث شعبة لم أقدم على وهب بن جرير أحداً" (57).

وعن حاله قال ابن حجر: "وهب ممن تكلم فيه بلا حجة" (58) وهو ثقة" (59).

وقد تابع وهباً على رفعه (60):

- سلم بن قتيبة الشَّعيري: قال أبو يعلى: "حدثنا بندار قال: حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا شعبة عن يزيد أبي خالد عن أبي عبيدة بن حذيفة عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم" (61).
وسلم بن قتيبة: صدوق، كما قال ابن حجر (62).

(52) سؤال أبو عبيد الآجري لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، تحقيق محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1403هـ/1983م، ص: 17.

(53) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8/342، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج: 11، ص: 162.

(54) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (256هـ)، التاريخ الكبير، تحت إشراف محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، مصورة دار الكتب العلمية، ج: 8، ص: 169.

(55) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 14، ص: 65، المزي، تهذيب الكمال، ج: 3، ص: 134.

(56) ابن حنبل أحمد بن محمد (ت241هـ)، العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله)، الطبعة الثانية، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، 1422هـ، (2387).

(57) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8/343.

(58) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل (ت852هـ)، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سوريا، ج: 9، ص: 445.

(59) ابن حجر، تقريب التهذيب 585.

(60) ولم أف أف حسب اطلاعي على غيرهم.

(61) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (3195)، وأبو يعلى الموصلي في حديث محمد بن بشار بندار عن شيوخه (40)، والمزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال 34/57.

(62) ابن حجر، تقريب التهذيب 246.

- أبو مالك النخعي، عن يوسف بن ميمون، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم (63): "من باع داراً ولم يجعل ثمنها في مثلها، لم يبارك له فيها". وأبو مالك النخعي متروك الحديث (64).
- عقبة بن خالد عن الصباح: قال عقبة: "حدثنا الصباح، حدثني خالد بن أبي أمية عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه، وعن عمرو بن حريث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" (65).
- قال أبو الحسن الدارقطني: "تفرد به عقبة بن خالد عن الصباح عن خالد عن ابن أبي أمية عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه وعن عمرو بن حريث قالوا: قال رسول الله" (66).
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وقال: "رواه الطبراني في الكبير (67)، وفيه الصباح بن يحيى وهو متروك" (68).
- وله شواهد منها: (69):

(63) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الرهون، باب من باع عقاراً ولم يجعل ثمنه في مثله، (2491)، 541/3، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع تالداً سلط الله عليه تالفاً، (3948)، 100/10 وابن عدي في الكامل (1447) (2070).

(64) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص: 670.

(65) أخرجه أبو سعيد الأشج في حديثه (30).

(66) ابن القيسراني، أطراف الغرائب والأفراد (1994)، ج: 3، ص: 27.

(67) لم أقف عليه، وقد نقل عن الطبراني بإسناده ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، أبو عبيدة بن حذيفة عنه (8210)، ج: 6، ص: 504.

(68) 111 / 4.

(69) ولا أرى هناك داعٍ لذكر غيره لعدم صلاحها، والله أعلم.

حديث سعيد بن حريث، رواه أحمد في مسنده⁽⁷⁰⁾ و ابن أبي شيبة في مسنده⁽⁷¹⁾ والدارمي في سننه⁽⁷²⁾ والطبراني في معجمه الكبير⁽⁷³⁾(74)، وابن ماجه في سننه⁽⁷⁵⁾ وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، والطحاوي في شرح مشكل الآثار⁽⁷⁶⁾، والبيهقي في السنن الكبرى⁽⁷⁷⁾، وغيرهم، واللفظ لأحمد: "من باع عقاراً كان قَمِيناً أن لا يبارك له، إلا أن يجعله في مثله أو غيره".

وذكر الذهبي هذا الحديث وعدّه من مناكير إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر⁽⁷⁸⁾، قال الألباني: "وإسماعيل هذا ضعيف... لكن تابعه أبو حمزة عن عبد الملك بن عمير به"⁽⁷⁹⁾.

الخلاصة: بعد ذكر المتابعات والشاهد: أخلص إلى أن المتابعة الثانية والثالثة لا تصلح لتقوية الحديث لما عليه حال الرواة، أما المتابعة الأولى -سَلْم بن قتيبة- فقد تصلح للتقوية، قال الألباني: "وتابعه سلم بن قتيبة سمع شعبة رفعه... ثم قال: وجملة القول أن الحديث بمتابعته وشاهده الأول -سعيد بن حريث- لا ينزل عن رتبة الحسن، والله سبحانه وتعالى أعلم"⁽⁸⁰⁾، وقد رد الألباني⁽⁸¹⁾ على قول أبي حاتم عن طريق شعبة: "موقوف عندي أقوى"⁽⁸²⁾.

(70) حديث سعيد بن حريث أخو عمرو بن حريث (15842)، 166/25، حديث سعيد بن حريث (18739)، 36/31.

(71) سعيد بن حريث، (666) (667)، 181/2.

(72) من كتاب البيوع، باب فيمن باع داراً فلم يجعل ثمنها في مثلها، (2667)، 1713/3.

(73) سعيد بن حريث المخزومي، (5526)، 65/6.

(74) ومن دَرَّ سعيد بن حريث (709) (710)، 34/2.

(75) كتاب الرهون، باب من باع عقاراً ولم يجعل ثمنه في مثله (2490)، 539/3.

(76) باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع تالدا سلط الله عليه تالفاً، (3949)، 98/10.

(77) كتاب جماع أبواب السلم، باب ما جاء في بيع العقار (11175) (11176)، 56-55/6.

(78) الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة ببيروت،

1382هـ/1963م، ج: 1، ص: 212

(79) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ج: 5، ص: 430، فما بعدها.

(80) المصدر نفسه 5/430، فما بعدها.

(81) ينظر: المصدر نفسه 5/430، فما بعدها.

(82) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت327هـ)، العلل، الطبعة الأولى، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف سعد بن حميد

وخلد الجريسي، مكتبة الملك فهد بالرياض، 1427هـ/2006م، ج: 6، ص: 123.

المطلب الرابع: حديث أنس ٣

- نص الإمام أحمد:

قال الخليل: "أخبرني العباس بن محمد بن أحمد بن عبدالكريم: ثنا حنبل: ثنا أبو عبد الله: ثنا إبراهيم بن خالد: ثنا رباح، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله سيؤيد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق، قال أبو عبد الله: ليس هذا مرفوعاً" (83).

- تخريج الحديث:

روى هذا الحديث أيوب، ورواه عنه: معمر بن راشد وعباد بن منصور، كلاهما مرفوعاً.

ورواه رباح بن زيد عن معمر بن راشد (84) عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك مرفوعاً، ورواه ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور مرفوعاً (85).

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أيوب إلا معمر، وعباد بن منصور ولا نعلم رواه عن معمر إلا رباح، ورباح يماي ثقة وإبراهيم بن خالد ثقة" (86).

وقال العراقي: "أخرجه النسائي من حديث أنس بإسناد صحيح"، وفي موضع آخر "جيد" (87). وقال الهيثمي: "أحد أسانيد البزار ثقات الرجال" (88).

(83) ابن قدامة المقدسي، المنتخب من علل الخلال 134-135.

(84) وحديثه أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، الاستعانة بالفجار في الحرب (8834)، 147/8، والبزار في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (6776)، 13/254. وابن حبان في صحيحه، ذكر البيان بأن الأمراء وإن كان فيهم ما لا يحمد فإن الدين قد يؤيد بهم (4517)، 376/10. بلفظ متقارب.

(85) وحديثه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه إبراهيم، (2737)، 142/3.

(86) مسند البزار 13/254.

(87) العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم أبو الفضل (ت806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الطبعة الأولى، دار ابن حزم بيروت، 1426 هـ/2005م، 60، 907.

(88) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج:5، ص:302.

- تحقيق المسألة:

لم أف - حسب اطلاعي - على طريق موقوف عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس، ولم أتوصل لسبب تعليل الإمام أحمد للرفع مع أنه روي مرفوعاً من أكثر من طريق صحيحة.

ومع تصحيح العلماء للطريق المرفوع - رباح بن زيد عن معمر بن راشد إلى آخر السند، أذكر هنا لحديث أنس متابعة من طريق مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يؤيد هذا الدين برجال لا خلاق لهم⁽⁸⁹⁾.

قال محمد بن بشار: "حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبو خزيمة، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر". قال أبو داود: "سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن"⁽⁹⁰⁾. وقال البزار: "لا نعلم رواه عن الحسن، عن أنس إلا مالك بن دينار، وأبو خزيمة هذا بصري حدث عنه حبان، وقد روى هذا ابن نبهان، عن مالك بن دينار بهذا الإسناد"⁽⁹¹⁾.

وحديث أنس له شاهد صحيح من حديث أبي هريرة ر مرفوعاً قال: "...إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"⁽⁹²⁾.

وله شاهد آخر عن أبي بكرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله عز وجل سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم"⁽⁹³⁾.

(89) أخرجه البزار في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (6648)، 193/13.

(90) الترمذي، أبو عيسى محمد بن سورة (ت279هـ)، العلل الكبير بترتيب أبي طالب القاضي، الطبعة الأولى، تحقيق صبحي السامرائي والسيد أبو المعاطي النوري ومحمود محمد خليل الصعيدي، عالم الكتب بيروت، 1409هـ/1989م. 382.

(91) مسند البزار 2/286.

(92) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب العمل بالخواتيم، (6606)، 124/8.

(93) أخرجه أحمد في مسنده، حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث بن كلدة، (20454)، 104/34.

قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، ورجاهما ثقات" (94).

الخلاصة: طرق هذا الحديث مرفوعة وصححها العلماء، ولها شواهد قوية، ولم أقف على طريق موقوف يعل رواية الرفع، والله أعلم.

المطلب الخامس: حديث عائشة رضي الله عنها

- نص الإمام أحمد:

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: روى أبو حمزة السكري، عن إبراهيم الصائغ، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أطيب ما أكل الرجل من كسب ولده، فكلوا من كسب أولادكم إذا احتجتم إليه".

فعجب أبو عبد الله منه! وقال: رواه سفيان، عن حماد، لم يرفعه (95).

- تخريج الحديث:

روى هذا الحديث حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

ورواه إبراهيم الصائغ عن حماد مرفوعاً (96).

ورواه الثوري عن حماد واختلف عنه:

فرواه يحيى بن سعيد القطان، وإبراهيم الصائغ، وأبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد مرفوعاً.

(94) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (5/ 302)

(95) ابن قدامة، المنتخب من علل الخلال 259.

(96) أخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب التفسير من سورة البقرة، (3123)، 312/2، والبيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب النفقة على الأقارب، باب نفقة الأبوين (15745)، ج: 7، ص: 788.

ورواه عبدالرحمن بن مهدي عنه موقوفاً⁽⁹⁷⁾، حيث قال: "حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أطيب ما أكلتم من كسبكم"⁽⁹⁸⁾.

- تحقيق المسألة:

صحح الحاكم رواية إبراهيم الصائغ عن حماد مرفوعاً، فقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"⁽⁹⁹⁾، وتعقبه الألباني بقوله: "قوله: صحيح على شرط الشيخين، وإن وافقه الذهبي، فإن إبراهيم الصائغ - هو ابن ميمون - ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق لم يخرج لهما الشيخان شيئاً. وحماد - وهو ابن أبي سليمان - لم يخرج له البخاري في صحيحه أصلاً"⁽¹⁰⁰⁾.
وأما رواية سفيان عن حماد:

انفرد ابن مهدي في وقف هذا الحديث، ورفع غيره من الثقات، قال الدارقطني: "ورواه الثوري، عن حماد، واختلف عنه في رفعه، فرفعه عنه يحيى بن سعيد القطان، ووقفه عبد الرحمن بن مهدي، عنه"⁽¹⁰¹⁾.

وقد وردت رواية أخرى عن عبدالرحمن بن مهدي من حديث عائشة رضي الله عنها من طريق آخر غير طريق الأسود، ذكرها الدارقطني بسنده إلى إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن عائشة رضي الله عنها حدث به الثوري عنه، واختلف عنه؛ فوقفه عبدالرحمن بن مهدي، عن الثوري، برواية جماعة من البصريين عنه، ورفع عمرو بن علي وحده، عن عبد الرحمن بن مهدي. وكذلك قال يحيى القطان: عن الثوري، موقوفاً... وقال أيضاً: "حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، ومحمد بن معلى، وأبو بكر محمد بن صالح بن خلف الجواربي، قالوا: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه،

(97) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ج: 14، ص: 250.

(98) المصدر نفسه 14 / 253. وهناك روايات أخرى أوردتها الدارقطني من غير طريق سفيان الثوري.

(99) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، المعروف بابن البيع النيسابوري (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـ / 1990م، ج: 2، ص: 312.

(100) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها 6 / 138.

(101) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية 14 / 253.

قلت: لم يرفعه عن عبد الرحمن، عن الثوري، غير عمرو بن علي، حدث به ببغداد، وهو محفوظ عن يحيى بن سعيد القطان، عن الثوري مرفوعاً⁽¹⁰²⁾.

ولعلَّ الاختلاف في وقف الحديث ورفعته من تلاميذ ابن مهدي، كما أشار إلى ذلك الدارقطني .

أما رواية يحيى القطان المرفوعة التي قال عنها الدارقطني إنها محفوظة، فقد قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي وذكر حديثاً رواه يحيى القطان، عن الثوري، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم: "صح رفعه من رواية يحيى القطان، ولم يرفعه غيره"⁽¹⁰³⁾.

الخلاصة: يتبين من كل ما سبق أن رواية سفيان من طريق الأسود موقوفة، وأما رواية سفيان عن سويد فمرفوعة كما قال.

وقد صحح الألباني رفع رواية إبراهيم الصائغ عن حماد⁽¹⁰⁴⁾.

وعد أبو داود الزيادة: -إذا احتجتم- منكرة⁽¹⁰⁵⁾، وقال البيهقي: "وكذلك رواه حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم وزاد فيه: (إذا احتجتم)، قال الثوري: وهذا وهم من حماد"⁽¹⁰⁶⁾.

(102) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، 14/252-254.

(103) ابن أبي حاتم، علل الحديث، ج:4، ص:274.

(104) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج:6، ص:138.

(105) أبو داود، السنن، ج:3، ص:289.

(106) البيهقي، السنن الكبرى، ج:7، ص:788، البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر (ت458هـ)، معرفة السنن والآثار، الطبعة الأولى، تحقيق عبد

المعطي أمين قلججي، دار الوعي بحلب، سوريا، ودار قتيبة وغيرها، 1412هـ/1991م. ج:11، ص:299.

7. الخاتمة:

في ختام هذا البحث المتواضع أذكر ما توصلت إليه من أهم النتائج:

- أعلَّ الإمام أحمد رفع خمسة أحاديث نقلها الخلال في كتابه وانتقاها ابن قدامة المقدسي في المنتخب
- اختلفت آراء العلماء في حكم رفع هذه الأحاديث الخمسة. كما في حديث عثمان τ . فقد أنكر رفعه أحمد والدارقطني؛ لمخالفة راويه (حريث) من هو أوثق منه (قتادة) حيث أوقفه على بعض أهل الكتاب، وصحح الترمذي والحاكم رواية الرفع.
- أما حديث عمر بن الخطاب τ فأوقفه الإمام أحمد على عمر τ ، وهذه الطريق التي ذكرها الإمام أحمد فيها انقطاع بين مجاهد وعمر، ولم يذكر طريق أنس τ ، وأعلَّ المناوي وابن حجر والسخاوي طريق أنس وحسنها السيوطي، واستأنس الألباني بهذه الطريق في تقوية طريق عمر τ وأنه من قبيل المرفوع الحكمي.
- أما حديث أنس τ فصحح رفعه البزار والهيثمي والعراقي.
- أما حديث عائشة فعجب الإمام أحمد من رفع رواية إبراهيم الصائغ عن حماد، وصحح الحاكم رفعها، ووافقه الذهبي.
- حكم بعض أهل العلم على بعض هذه الأحاديث بالرفع بناء على المتابعات والشواهد، كما في حديث عمر τ رجح الألباني رفعه بناء على حديث أنس τ مرفوعاً الذي حسَّنه السيوطي.
- وحديث حذيفة τ رجح الألباني رفعه بناء على متابعة سلم بن قتيبة وشاهده حديث سعيد بن حريث. هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah, *The History of Isfahan*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya in Beirut, 1410H /1990M.
- [2] Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah, *Ornament of the Guardians and the Classes of the Righteous*, Al-Saada Press, next to the Governorate of Egypt, 1394H / 1974M.
- [3] Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah, *Knowledge of the Companions*, First Edition, Investigated by Adel bin Youssef Al-Azzazi, Dar Al-Watan in Riyadh, 1418 H/ 1998M.
- [4] Al-Albani Muhammad Nasir al-Din, *The Series Of Authentic Hadiths And Some Of Their Jurisprudence And Benefits*, first edition, Knowledge Library in Riyadh, 1422H /2002M.
- [5] Al-Albani Muhammad Nasir al-Din, *A Series Of Weak And Fabricated Hadiths And Their Bad Impact On The Nation*, First Edition, Knowledge Library in Riyadh, 1412H /1992M.
- [6] Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, *Singular Literature: Third Edition*, investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 1409H/1989M.
- [7] Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, *Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih*, Dar Touq Al-Najat (Illustrated by the Sultanate, with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi), 1422H.
- [8] Abu Bakr Al-Bazzar, Ahmed bin Amr bin Abdul-Khaleq Al-Ataki (d. 292 AH), *The Musnad of Al-Bazzar (Al-Bahr Al-Zakhkhar)*, first edition, achieved by Mahfouz Al-Rahman Zain Allah and others, Library of Science and Governance in Medina, 2009M.
- [9] Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr (died 458 AH), *Al-Sunan Al-Kubra*, third edition, achieved by Muhammad Abdul-Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1424H/2003M.
- [10] Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr, *The People of Faith*, edited by Abd al-Ali Abd al-Hamid Hamid and Mukhtar Ahmad al-Nadawi, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, 1423H/2003M.

- [11] Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr, *Maarifa al-Sunan and al-Athar*, first edition, investigated by Abdul Muti Amin Qalaji, Dar Al-Wa'i, Aleppo, Syria, and Dar Qutaiba and others, 1412H/1991M.
- [12] Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Surah (d. 279 AH), *Al-Sunan*, second edition, investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, House of Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 1395H/1975M.
- [13] Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Surah, *The Great Ills, The world of books in Beirut*, 1409 H/1989M.
- [14] Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (d. 597 AH), *Infinite Ills In Weak Hadiths*, second edition, investigation: Irshad al-Haq Archaeological, Department of Archaeological Sciences, Faisalabad, Pakistan, 1401H/1981M.
- [15] Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali *The Weak And The Abandoned*, first edition, investigated by Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1406H.
- [16] Ibn Abi Hatim, Abdul Rahman bin Muhammad (died 327 AH), *Al-Illal*, first edition, investigation: a team of researchers under the supervision of Saad bin Humaid and Khaled Al-Jeraisy, King Fahd Library in Riyadh, 1427H/2006M.
- [17] Ibn Abi Hatim, Abdul Rahman bin Muhammad, *Wounding and Modification*, the edition of the Council of the Ottoman Knowledge Circle in Hyderabad, the Deccan, India, the House of Revival of Arab Heritage in Beirut.
- [18] Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, known as Ibn al-Biya' al-Naysaburi (d. 405 AH), *Al-Mustadrak On The Two Sahihs*, first edition, investigated by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1411H/1990M.
- [19] Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban, *Trustworthy*, first edition, Cultural Books Foundation, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, 1393H/1973M.
- [20] Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban, *Sahih Ibn Hibban*, arranged by Ibn Balban, second edition, achieved by Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut, 1414H/1993M.
- [21] Bin Muhammad Yusoff, Muhammad Fawwaz. "The Authentication of Ḥadīth: Ibn Hibbān's Introduction to His Ṣaḥīḥ." *Al-Masāq* 32, no. 3 (2020): 294-310.
- [22] Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, *Accelerating The Benefit With The Additions of The Men of The Four Imams*, first edition, Achieving Ikram Allah, Imdad al-Haqq, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, Beirut, 1996M.

- [23] Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, *Taqreeb Al-Tahdheeb*: Fourth Edition, investigated by Muhammad Awamah, Dar Al-Rasheed, Aleppo, Syria, 1418H/1997M.
- [24] Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, *Tahdheeb Al-Tahdheeb*: First Edition, The Nizamiyah Encyclopedia Press, India, 1326H.
- [25] Ibn Hajar Al-Asqalani, *Fath Al-Bari with The Explanation of Sahih Al-Bukhari*, investigated by Abdul Aziz bin Baz, Muhammad Fouad Abdul Baqi and Muhib al-Din al-Khatib, Dar al-Maarifa in Beirut, 1379H.
- [26] Ibn Hajar Al-Asqalani, *Lisan Al-Mizan*, investigated by Abdel-Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Aleppo, Syria.
- [27] Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad (d. 241 AH), *Asceticism*, first edition; House of Scientific Books in Beirut, 1403H/1983M.
- [28] Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad, *Ills and Knowledge of Men*, second edition, investigation: Wasi Allah bin Muhammad Abbas, Dar Al-Khani, Riyadh, 1422H.
- [29] Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad, *Al-Musnad by Ahmed bin Hanbal*, first edition, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid, Al-Resala Foundation, Beirut, 1416H/1995M.
- [30] Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali, *History of Baghdad*, investigated by Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition, 1422H/2002M.
- [31] Al-Khatib Al-Baghdadi, *Al-Mawadhir for The Illusions of Addition and Differentiation*, second edition, corrected and revised: Abdul Rahman Al-Moalami, Dar Al-Fikr Al-Islami, 1405H/1985M.
- [32] Al-Daraqutni, Ali bin Omar, (d. 385 AH), *The Ills Mentioned in The Hadiths of The Prophet*, first edition, investigation: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah Al-Salafi, Dar Taibah, Riyadh, 1405H/1985M.
- [33] Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), *Al-Sunan: Investigations* by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Resalah Al-Alameya, 1430H/2009M.
- [34] Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, *The History of Islam*, Second Edition: Investigated by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1410H/1990M.

- [35] Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, *Biography of the Flags of the Nobles*, First Edition, Investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 1417H/1996M.
- [36] Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, *Al-Kashef with the Knowledge of Who Has a Novel in the Six Books*, First Edition, investigated by Muhammad Awamah and Ahmad Muhammad Nimr Al-Khatib, Dar Al-Qibla, Jeddah, Saudi Arabia, and the Foundation for Quran Sciences in Damascus, 1413H/1992M.
- [37] Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, *The Balance of Moderation in Criticism of Men*, first edition, investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Maarifa in Beirut, 1382H/1963M.
- [38] Al-Ruyani, Muhammad bin Harun Abu Bakr, *Musnad Al-Ruyani*, investigated by Ayman Ali Abu Yamani, Cordoba Foundation, Cairo, 1416H.
- [39] Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd al-Rahman (d. 902 AH), *The Good Intentions in The Statement of Many Well-Known Hadiths on The Tongues*, first edition, investigated by Muhammad Othman al-Khasht, Dar al-Kitab al-Arabi in Beirut, 1405H/1985M.
- [40] Ibn Saad, Muhammad bin Saad Al-Zuhri (d. 230 AH), *Al-Tabaqat Al-Kubra*, first edition, achieved by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968M.
- [41] Ibn Abi Shaybah, Abdullah Bin Muhammad (d. 235 AH), *The Work of Ibn Abi Shaybah*, first edition, investigated by Muhammad Awamah, Dar al-Qiblah, Jeddah, Saudi Arabia, and the Foundation for Quran Sciences in Damascus, 1427H/2006M.
- [42] Zia al-Din al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abd al-Wahed (d. 643 AH), *Extracted from The Selected Hadiths That Were Not Included By Al-Bukhari and Muslim in Their Sahih*s, fourth edition, achieved by Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Duhaish, Khader House, Beirut, 1421H/2001M.
- [43] Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH), *Al-Tabarani's Middle Dictionary*, first edition, achieved by: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad and Abdul Mohsen Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415H/1995M.
- [44] Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, *The Great Dictionary of Al-Tabarani*, second edition, achieved by Hamdi Abdel-Majid Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library in Cairo.
- [45] Al-Tahawy, Ahmed bin Muhammad (d. 321 AH), *Explaining The Problem of Antiquities*, first edition, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut, 1423H/1994M.

- [46] Al-Tayalisi, Abu Dawood, Suleiman bin Dawood (d. 204 AH), *Musnad Al-Tayalisi*, first edition, investigation: Dr. Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, Cairo, 1420H/1999M.
- [47] Abd Bin Hamid (died 249 AH), *Elected From The Musnad Of Abd Bin Hamid*, second edition, investigated by Mustafa Al-Adawi, Valencia House in Riyadh, 1423H/2002H.
- [48] Abu Obaid Al-Ajri, *Questions of Al-Ajri Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani*, first edition, investigated by Muhammad Ali Qassem Al-Omari, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, 1403H/1983M.
- [49] Al-Ajli Ahmed bin Abdullah Abu Al-Hassan (d. 261 AH), *Knowing The Trustworthy Men Of Knowledge And Hadith And The Weak, And Mentioning Their Doctrines And News*, first edition, investigated by: Abdul Aleem Abdul-Azeem Al-Bastawi, Al-Dar Library in Madinah, 1405H/1985M.
- [50] Ibn Uday, Abu Ahmad Abdullah Al-Jarjani (d. 365 AH), *Al-Kamel fi Wefa' al-Rijal*, first edition, investigated by Adel Ahmad Abd al-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya in Beirut, 1418H/1997M.
- [51] Al-Iraqi, Abd al-Rahim ibn al-Husayn Abu al-Fadl (d. 806 AH), *Al-Mughni On Carrying Travels In Travels*, in the graduation of what is in the revival of news, first edition, Dar Ibn Hazm in Beirut, 1426H/2005M.
- [52] Ibn Qudamah Al-Maqdisi, Abdullah bin Ahmed bin Muhammad, *The Selected from Illness Al-Khalal*, first edition, investigation: Muhammad bin Ali Al-Azhari, Al-Farouq Al-Hadithah for Printing and Publishing in Cairo, 1433H/ 2012M.
- [53] Al-Aqili, Abu Jaafar Muhammad bin Amr (d. 322 AH), *The Great Weak*, second edition: investigation by Abd al-Muti Amin Kalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya in Beirut, 1418H/1998M.
- [54] Ibn Katheer, Ismail bin Omar al-Dimashqi (died 774 AH), *Jami' Al-Masnad and Al-Sunan Al-Hadi for The Most Correct Of The Sunnahs*: third edition, investigated by Abd al-Malik al-Duhaish, Al-Asadi Library in Makkah, 1425H.
- [55] Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), *Al-Sunan*. investigation by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books.
- [56] Al-Mazi, Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Abdul Rahman (d. 742 AH), *Refinement of Perfection in The Names of Men*, first edition, investigated by Bashar Awwad Maarouf, Al-Risala Foundation in Beirut, 1402H/1982M.

- [57] Moghlatai bin Qilij al-Masri (d. 762 AH), *Completing The Refinement of Perfection in The Names of Men*, first edition: investigation by: Abi Abdul Rahman Adel bin Muhammad, and Abi Muhammad Osama bin Ibrahim, Al-Farouq Al-Hadith for Printing and Publishing in Cairo, 1422H /2001M.
- [58] Al-Manawi, Abdel-Raouf Bin Taj Al-Arefin (d. 1031 AH), *Fayd Al-Qadeer, Explanation of the Small Mosque*, first edition, the Great Commercial Library in Egypt, 1356H.
- [59] Al-Haythami, Abu Al-Hassan Ali bin Abi Bakr (d. 807 AH), *Majma' al-Zawa'id and the Source of Benefits for al-Haythami*, archived by Husam al-Din al-Qudsi, Library of al-Qudsi, Cairo, 1414H, 1994M.